Satan and the Source of Evil in Christian Theology and Its Relation to Jewish Religious Thought

Dr. Mohammad A. ALQudah[(1)*] **Prof. Mohammad A. ALKHatteeb**[(2)]

Received: 14/10/2024 Accepted: 29/12/2024 published: 03/09/2025

Abstract

Research on the source of evil in religious thought holds an important position; it is one of the key issues related to the problem of evil in general, which many theologians try to address, including those in Christian theology. This study aims to identify the sources of evil in Christian theology and their relationship with Jewish religious thought overall, especially the reality of Satan as a source of evil. This is achieved through an examination and analysis of Christian theology and its perspective. The study concluded that Christian theology revolves around three sources of evil: first, God/the Father; second, humans through original sin and the lusts of the human soul; and third, Satan through temptation, cunning, and deception. The study also found that Christian theology is influenced by Jewish religious thought regarding the origin of Satan, his status, powers, and some of his titles.

Keywords: Satan, source of evil, Christian Theology, Jewish influence.

الشيطان ومصدرية الشر في اللاهوت المسيحي وعلاقتها بالفكر الديني اليهودي

د. محمد أحمد القضاة **أ.د. محمد أحمد الخطيب**

ملخص

يحتل البحث في مصدر الشر في الفكر الديني مكانة مهمة؛ إذ إنّه أحد الإشكالات المتعلقة بمشكلة الشر عموما، والتي يحاول كثير من المشتغلين في اللاهوت الإجابة عنها، ومنهم اللاهوت المسيحي، إذ تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على مصادر الشر في اللاهوت المسيحي عموما وعلاقته بالفكر الديني اليهودي. وحقيقة مصدرية الشيطان للشر على وجه الخصوص، وذلك من خلال استقراء اللاهوت المسيحي وتحليل موقفه، وقد توصلت الدراسة إلى أن اللاهوت المسيحي في مصدر الشر يدور بين ثلاثة مصادر: الأول: الله/الآب، والثاني: الإنسان من خلال الخطيئة الموروثة وشهوات النفس الإنسانية، والثالث: الشيطان من خلال الغواية والمكر والخداع، كما توصلت الدراسة إلى تأثر اللاهوت المسيحي بالفكر الديني اليهودي في أصل الشيطان ومكانته وقدراته وبعض ألقابه.

الكلمات المفتاحية: الشيطان، مصدر الشَّر، اللاهوت المسيحي، الأثر اليهوديّ.

(1) Researcher, The University of Jordan, Amman – Jordan.

(2) Prof In department of fundamentals of Religion, The University of Jordan, Amman – Jordan.

* ***Corresponding Author:*** Modqudah90@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v21i3.572

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

تُعدّ مشكلة الشر من أبرز القضايا التي شغلت الذهن البشري على مدار التاريخ قديما وحديثا، فانشغل بها الفلاسفة على اختلاف مدارسهم، وانشغل بها اللاهوتيون على اختلاف انتماءاتهم الدينية، والملاحدة على اختلاف أصنافهم، وحاول الجميع –جاهدين– امتلاك إجابة تُسهم في فهمها، وتفكّ التباسها وإشكالاتها، ويحقق من خلال تلك الإجابة غاية يقصدها، أو ديناً ينصره، أو مدرسة يقوّي دعائمها وبراهينها، ويُعدّ اللاهوت المسيحي من أبرز المشتغلين بمشكلة الشر قديما وحديثا، فقد أرهقته مشكلة الشر ومتعلقاتها الاعتقادية منذ قرونه الأولى وإلى الآن.

ومن أبرز الإشكالات المتعلقة بمشكلة الشر في اللاهوت المسيحي هي مصدريته، فهو يفتقر إلى تحديد واضح لمصدر للشر، فمع أن مصادر الشر فيه تدور بين ثلاثة: الأول: الله/الآب، والثاني: الإنسان، والثالث: الشيطان، إلا أن موقفه يسوده الاضطراب في المصادر الثلاثة عموما، وفي مصدرية الشيطان للشر على وجه الخصوص، وقد كان الأثر اليهودي في اللاهوت المسيحي واضحا في صورة الشيطان وأصله وقدراته وألقابه الموحية بمصدريته للشر؛ لذلك جاءت هذه الدراسة تتناول: الشيطان ومصدرية الشر في اللاهوت المسيحي وعلاقتها بالفكر الديني اليهودي.

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مصدر الشر في اللاهوت المسيحي؟ وما الأسباب المؤثرة فيه؟

٢- ما أثر الفكر الديني اليهودي في اللاهوت المسيحي في تصور الشيطان ومصدريته للشر؟

٣- ما دور اللاهوت المسيحي في تحديد دور الشيطان في مصدرية الشر؟ وكيف برّر اللاهوتيون حقيقة صورة الشيطان في اللاهوت المسيحي أمام ألقابه وقدراته الموحية بمصدريته للشر؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها:

١- تتناول أحد الإشكالات المتعلقة بمشكلة الشر في اللاهوت المسيحي، والمتمثلة في تحديد موقفه من مصدر الشر عموما، ومن مصدرية الشيطان فيه على وجه الخصوص.

٢- تقف على الأثر اليهودي في اللاهوت المسيحي في صورة الشيطان ومصدريته للشر.

٣- تُبرِز دور اللاهوت المسيحي في تحديد صورة الشيطان ودوره في الشر، وتبرير اللاهوتيين لحقيقة صورة الشيطان أمام الألقاب الموحية بمصدريته للشر.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

١- بيان مصدر الشر في اللاهوت المسيحي، والأسباب المؤثرة فيه.

٢- بيان الأثر اليهودي في اللاهوت المسيحي في مصدرية الشيطان للشر.

٣- بيان دور اللاهوت المسيحي في تحديد صورة الشيطان ومصدريته للشر.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي والتحليلي، حيث قامت باستقراء اللاهوت المسيحي بخصوص مصدرية الشر فيه عموما، ومصدرية الشيطان على وجه الخصوص، وبيان وجه التأثر بالفكر الديني اليهودي في المسألة، ومن ثمّ قمت بتحليل ما تم استقراؤه.

الدراسات السابقة:

من خلال اطلاع الباحث على ما كُتب حول هذا الموضوع فقد وجدتُ بعض الدراسات التي تتحدث عن صورة الشيطان في اليهودية والمسيحية، وركزت في حديثها عن الشيطان على صفاته وألقابه ووظائفه، وقد استفدتُ منها في هذا الباب، لكنها لم تتناول فكرة مصدرية الشر في اللاهوت المسيحي، ولم تتعرض لفكرة مصدرية الشيطان في الشر إلا عرضا، وهذه الدراسات هي:

- الشيطان في اللاهوت المسيحي، للباحث سلام كناوي الإبراهيمي، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة – العدد ٦٦ – عام ٢٠٢٢.
- ميثولوجيا الشيطان في الفكر اليهودي والمسيحي، للباحثة حميدة صبار الأعرجي، بحث في مجلة حولية المنتدى، المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة–العراق، المجلد (١)، العدد(٣٨)، نيسان٢٠١٩م.
- صورة الشيطان في الفكر الديني اليهودي، للباحثة عزة محمد سالم، بحث في مجلة البحث العلمي في الآداب(اللغات وآدابها)، جامعة عين شمس، مصر، المجلد(٢٤)، العدد(٣)، ٢٠٢٣م.
- الشيطان ومشكلة الشر في العالم رؤية ديالكتيكية مقارنة، للباحث محمد عثمان الخشت، بحث في مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، مصر، ٢٠١٢م، العدد(٢٤).

خطة الدراسة:

تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: مصدر الشر في اللاهوت المسيحي والأسباب المؤثرة فيه.

المطلب الأول: مصدر الشر في اللاهوت المسيحي.

المطلب الثاني: الأسباب المؤثرة في مصدر الشر في اللاهوت المسيحي.

المبحث الثاني: الفكر الديني اليهودي وأثره في اللاهوت المسيحي في مصدرية الشيطان للشر.

المطلب الأول: السبي البابلي وأثره في الفكر الديني اليهودي في مصدرية الشيطان للشر.

المطلب الثاني: تطور دور الشيطان في الشر عبر التاريخ اليهودي وانعكاساته في أسفار العهد القديم.

المطلب الثالث: الأثر اليهودي في اللاهوت المسيحي في تصوره للشيطان ومصدريته للشر.

المبحث الثالث: اللاهوت المسيحي ودوره في تحديد دور الشيطان في مصدرية الشر.

المطلب الأول: ألقاب الشيطان في العهد الجديد ودلالتها في مصدرية الشر.

المطلب الثاني: تبريرات اللاهوتيين المسيحيين لحقيقة صورة الشيطان وألقابه وقدراته الموحية بمصدريته للشر.

الخاتمة: أهم نتائج البحث، والتوصيات.

المبحث الأول:
مصدر الشر في اللاهوت المسيحي والأسباب المؤثرة فيه.

المطلب الأول: مصدر الشر في اللاهوت المسيحي.

يعدّ البحث في مصدرية الشر في اللاهوت المسيحي من القضايا التي يعسر فيها تحديد إجابة دقيقة حاسمة؛ وذلك لأن اللاهوت المسيحي يفيض في الحديث عن خيرية الله المطلقة ومحبّته وعنايته ورحمته وعدله، فالإله –بحسب اللاهوت المسيحي– هو منبع الخير وأصله ومصدره، وبنفس الوقت فإن القول بأن مصدر الشر شيء غير الله هو دخول في الثنائية التي طالما سالت أقلام اللاهوتيين قديما وحديثا في محاربتها.

والباحث في مصدرية الشر في اللاهوت المسيحي يقف على ثلاثة مصادر:

المصدر الأول: كون الله/الآب مصدرا للشر في الكون والإنسان.

يؤمن المسيحيون بأن الله (الآب والابن والروح القدس) أقانيم ثلاثة متحدة في الجوهر الإلهي ومتساوية فيه، إلا أنها متمايزة عن بعضها في الخواص الأقنومية وظيفةً وعملاً؛ وقد نصّ قانون الإيمان على هذا التمايز بقوله: "نؤمن بإله واحد، آب قادر على كل شيء[1]، خالق السماء والأرض، كل الأشياء المرئية واللامرئية وبرب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساو للآب في الجوهر، الذي بواسطته كانت كل الأشياء، الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماوات وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء، وتأنّس، صلب من أجلنا على عهد بيلاطس البنطي، تألم وقبر وقام في اليوم الثالث بحسب الكتب، وصعد إلى السماوات، وهو جالس عن يمين الآب، آت ثانية في المجد ليدين الأحياء والأموات، الذي لا فناء لملكه، وبالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب[2]، الذي هو مع الآب والابن مسجود له وممجّد، الناطق بالأنبياء وبكنيسة واحدة

مقدسة، جامعة ورسولية" فأقنوم الآب–بحسب القانون– جمع وصف القدرة على كل شيء–ضابط الكل– وخلق كل شيء، "كل ما شاء الرب صنع في السماوات وفي الأرض، وفي البحار وفي كل اللجج"(٣)، "لنا إله واحد: الآب الذي منه جميع الأشياء.."(٤)، ولم يُضف أي شركاء للآب لا في القدرة ولا في الخلق، فدلّ على شمولية القدرة والخلق لكل شيء والتي تفرّد بها الآب دون الأقانيم الأخرى، ووضْعها في مقدمة القانون دليل على هذا التفرّد، إلا أنه يستثنى من خلق الآب الابن، فقال عنه: (مولود غير مخلوق)، وأما عن الروح القدس فقال: (المنبثق من الآب..) وهذا تحديد لكيفية وجود الروح القدس، ولكنه لم يقل غير مخلوق، مثلما قالها عن الله الابن.

وبناء على ما سبق، فإن الحديث عن مصدر الشر في الكون والإنسان يتجه لبحث علاقة صفات الله/الآب بمصدرية الشر دون غيره من الأقانيم؛ كونه خالقا لكل شيء، وضابطا للكل بإرادته وقدرته.

وأما الله/الابن فإنه يستحيل أن يكون –بحسب صفاته وأعماله– مصدراً للشر؛ لأن عقيدة الفداء التي يؤمن بها المسيحيون مرتبطة بأقنوم الابن، فالآب أرسل الابن لعمل الفداء–فداء الخاطىء من لعنة الشريعة وإفساد الشر والهلاك الروحي–، وتمم الابن مشيئة الآب بتجسده وتقديم نفسه كفارة عن خطايا العالم، ورتّب كل وسائط التبرير والمصالحة والخلاص(٥)، وبالتالي فإن عقيدة الفداء تتناقض في أن يكون الله/ الابن مصدرا للشر.

وأما الله/الروح القدس فإنه يستحيل أن يكون –بحسب صفاته وأعماله– مصدرا للشر كذلك؛ لأنه يجدد قلوب البشر وينيرها ويقدسها ويرشدها ويقربها من الله، ويبكت ضمائر الخطاة ويرشدهم في الباطن إلى طاعة الله، ومن يطيع صوته يعطيه حياة روحية يستطيع من خلالها أن يرتقي فوق أهواء الجسد وشهواته، والسلوك في حالة توافق مع الله في صفاته وأفكاره(٦)، وبالتالي فإن أعمال الله/الروح القدس وصفاته تتناقض في أن يكون مصدرا للشر.

وبالنسبة لصفات الله/الآب والتي قد تكون مدخلا لاعتباره مصدرا للشر في الكون والإنسان فإن اللاهوت المسيحي يؤمن بأن الله هو الخير المطلق وصفاته كذلك، وأنه منبع الخير ومصدره في الوجود، فالله لم يخلق الشر ولم يكن مصدرا له؛ لأن الشر عدم، والله خالق للموجودات لا المعدومات(٧)، وما يراه البشر من الشر ما هو إلا ظاهريا فقط، فهو خير في سياقه الكوني الكامل، وبما أن الله/الآب ضابط للكل فالكون وما فيه تحت سيادته وبإرادته وقدرته المطلقة، وبالتالي فالشر وإن ظاهريا فهو تحت سلطانه وقدرته، وأما إرادته فهي خير مطلق، لكنه يسمح بالشر الظاهري لغاية يريدها(٨)، يقول القديس أثناسيوس: "...إن الشر لا يمكن أن يأتي من الخير الذي هو الله، ولا يمكن أن يوجد في داخله أو من خلاله، وإلا ما كان الخيرُ خيراً لو كانت طبيعته مختلطة بالشر، أو كان سببا لوجود الشر"(٩)، ويؤكد ذلك أيضا القديس باسيليوس حيث يقول: "...فالخطايا هي التي تسبب دمار المدن، وليس الله المنزّه عن أيّ تهمة"(١٠).

ومما يؤكده اللاهوت المسيحي في هذا السياق أن محبة الله/الآب للإنسان تنفي أن يكون الآب مصدرا للشر والأذى، "فإن الآب يحب كل إنسان حباً مجانيا لا حدود له، ولا يريد له إلا الحياة الحقّة لا الشر والأذى"(١١).

ومع أن اللاهوت المسيحي عموما يؤمن بخيرية الله المطلقة، وينفي كون الله مصدرا للشر في العالم، إلا أنه وجد من بعض البروتستانت من يعتقد أن الله مصدرا للشر، انطلاقا من خالقية الله/الآب لكل شيء في الكون، والضابط لكل شيء

فيه، يقول أحد اللاهوتيين الإنجيليين المعاصرين: "فإن الله في الإيمان المسيحي هو الذي يتحكم بكل شيء، ولا يخرج عن سلطانه وقدرته، وهو الوحيد الحاكم في كل جزء من جزئيات هذا الكون؛ ومن ثَم فإن محاولة التنكر، ورفض نسبة الشرور إلى الله أو رفع مسؤوليته عنها هي محاولة بلا معنى، فالله يتحمل شخصياً وجود الشرور في العالم، بل أكثر من ذلك فإن الله يريد وجود الشرّ في العالم، ولو لم يرده لما كان موجودا أصلا"[١٢]، ويصرّح بعضهم بأكثر من ذلك بحسب ما ينقله الأنبا أغناتيوس برزي: "...فإن ملانكتون–أبرز أصدقاء مارتن لوثر اللاهوتيين– في شرحه لرسالة الرسول بولس إلى أهل رومية راح يذكر نماذج للشرور التي خلقها الله فقال: (إن الله هو الصانع للشر والخير، فهو الصانع لفسق داوود، وخيانة يهوذا، كما أنه الصانع لارتداد القديس بولس إلى الإيمان)، ويذكر زوينكليوس مؤسس البروتستانتية في زوريخ أن الله هو العلة الأولى للشر..."[١٣]، فالقائلون بأن الله مصدر للشر انطلقوا من الاعتقاد بخلق الله/الآب لكل شيء، وسلطانه وقدرته وإرادته فوق كل شيء في الكون، قارنين ذلك الاعتقاد بنصوص من الكتاب المقدس، كالذي جاء في سفر عاموس: "هل توجد مصيبة في المدينة لم يصنعها الرب"[١٤]، الذي جاء في إشعيا: "أنا الرب وليس آخر، مصوّر النور وخالق الظلمة، صانع السلام وخالق الشر"[١٥]، ولكن اللاهوت المسيحي بعمومه ينكر ما ذهب إليه القائلون بأن الله مصدر الشر وخالقه، ويعدّه انحرافا وضلالا عن المنهج القويم، وأن كلمة الله في الكتاب المقدس لا تفهم إلا من خلال الكنيسة وآبائها.

المصدر الثاني: الإنسان هو مصدر الشر:

وذلك من خلال الخطيئة الموروثة، ومن خلال النفس الإنسانية وشهواتها، ففي اللاهوت المسيحي أنه بسقوط الأبوين في الخطيئة وانفصالهما عن الله مصدر الحياة الخير والصحة والسعادة صار الإنسان مصدرا للشر، وأن اختلال النظام الطبيعي في الكون والأمراض التي تصيب الإنسان دخلت بعد سقوط الإنسان في الخطيئة وانفصاله عن الله[١٦]، ففي سفر التكوين أن الله خاطب حواء وآدم بعد الخطيئة: "...وقال للمرأة: تكثيراً أكثّر أتعاب حبَلك، بالوجع تلدين أولاداً، وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك، وقال لآدم: لأنك سمعت لقول امرأتك وأكلت من الشجرة التي أوصيتك قائلا: لا تأكل منها، ملعونة الأرض بسببك، بالتعب تأكل منها كلّ أيام حياتك، وشوكا وحَسَكا تُنبت لك.."[١٧]، وقد سبق النقل عن القديس باسيليوس قوله: "فالخطايا التي تسبب دمار المدن، وليس الله.."، فكان من نتائج سقوط الأبوين في الخطيئة أن صار الإنسان مصدرا للشر، ينبعث منه وينزع ويميل إليه، وكأنه أصبح ملازما لطبيعته، "فما يتصوره قلب الإنسان ينزع إلى الشر منذ حداثته"[١٨]، وصار الشر ينبعث من النفس الإنسانية على شكل أفكار شريرة تتحول إلى سلوكات وأعمال شريرة يقوم بها الإنسان، سعياً منه لتحقيق شهواته ورغباته[١٩]، "إن الذي يخرج من الإنسان ذلك الذي ينجّس الإنسان؛ لأنه من الداخل من قلوب الناس تخرج الأفكار الشريرة: زنى، فسق، قتل، سرقة، طمع، خبث، مكر، عهر، عين شريرة، تجديف، كبرياء، جهل، جميع هذه الشرور تخرج من الداخل وتنجّس الإنسان"[٢٠]، "فمن القلب تنبعث المقاصد السيئة والقتل والزّنى والفحش والسرقة وشهادة الزور والشتائم"[٢١]، بل إن القارىء لوصايا السيد المسيح الواردة في الأناجيل، كموعظة الجبل الواردة في إنجيل متّى وغيرها من الوصايا ليدرك أن وصاياه كانت للتغلب على نوازع

الشر التي تنبعث من النفس الإنسانية لتحقيق شهواتها ورغباتها، بل إن تلك الوصايا كانت الأساس الذي تشكلت به عقيدة الرهبنة في اللاهوت المسيحي من خلال احتقار مُتَع الحياة والابتعاد عنها، والعيش بتقشف وفقر وتعذيب للبدن بالجوع والعطش وخشن اللباس، كل ذلك في سبيل كبت نوازع الشر في النفس والدخول في ملكوت الله[٢٢]، "لا تكنزوا لكم كنوزا في الأرض حيث يُفسِد السوسُ والصدأ ... بل اكنزوا لكم كنوزا في السماء...لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك، وسراج الجسد هو العين، فإن كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيّرا، وإن كانت عينك شريرة فجسدك كله يكون مظلما...لا يقدر أحدٌ أن يخدم سيدين..لا تقدرون أن تخدموا الله والمال، لذلك أقول لكم: لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون.."[٢٣].

المصدر الثالث: الشيطان هو مصدر الشر:

فاللاهوت المسيحي يؤمن بوجود طاقات وهياكل للشر تتعالى على العقول الفردية للبشر يمثلها الشيطان[٢٤]، ويؤمن كذلك بأن الشيطان ملاك مخلوق سقط بعد عصيانه لله وتمرّده عليه، فإذا كانت فكرة عصيان الله والتمرّد عليه–الشر– نابعة من ذات الشيطان وجبلّته التي خلقه الله عليها فهذا عين التناقض عند الجمع بين ما يؤمن به اللاهوت المسيحي في كون الله/الآب مصدرا للخير لا الشر، وكونه خالقا للشيطان وتمرده وعصيانه–الشر– وصادرا عنه على اعتبار أن الله/الآب خالق لكل شيء ضابط للكل!، وإن كانت فكرة عصيان الله والتمرد عليه ليس الله/الآب مصدرا لها، فهل يكون الشيطان هو مصدرها؟!، خاصة إذا علمنا أن الكتاب المقدس أعطى للشيطان من الألقاب والقدرات والأعمال ما أسّس لشعور بأنه مصدر للشر، ممّا كان له أثر في تغذية الخيالات الدينية لدى المسيحيين في نزعتها نحو الثنائية[٢٥]، والتي حاربها اللاهوت المسيحي عبر تاريخه وهرطَقَ من نَزَع اعتقاده وفهمه إليها، وفي هذا البحث تسليطٌ للضوء على حقيقة كون الشيطان مصدرا للشر في اللاهوت المسيحي أم لا.

المطلب الثاني: الأسباب المؤثرة في مصدر الشر في اللاهوت المسيحي.

يدرك الباحث في مصدرية الشر في اللاهوت المسيحي عموما، وفي كون الشيطان مصدرا للشر على وجه الخصوص، عُسر تحديد واضح حاسم تتفق فيه كلمة الكتاب المقدس–بعهدَيه– مع تقريرات اللاهوتيين قديما وحديثا، ولعل ذلك يعود إلى جملة من الأسباب، من أهمها:

١- **السبب الأول:** أن اللاهوت المسيحي مع اعتقاده بمطلقيّة خيريّة الله/الآب وصلاحه، وأنه مصدر الخير ومنبعه في الوجود، وأن الشر ليس منه ولا صادرا عنه، إلا أنه وفي الوقت نفسه لم يحسِم مصدر الشر في الكون والإنسان كما حسمها في مصدر الخير، مما أدّى إلى تعدد مصادر الشر وتباينها في الفكر المسيحي الديني بصورة يعسُر معها الجزم بمصدر محدد.

٢- **السبب الثاني:** الأثر اليهودي في الفكر الديني المسيحي، فقد ظهرت المسيحية في بيئة تعددت فيها المعتقدات والأفكار والفلسفات، والتي كانت تحمل تصورات مختلفة عن مصدرية الشر، وعن قوة الشيطان وقدرته في صنع

الشر ومغالبة الخير، وكان العهد القديم الذي آمن به المسيحيون قد تأثر بعقائد وأفكار الأمم الأخرى، والتي كان بعضها يبجّل الشيطان، ويعطيه ما يُعطى الإله من الأوصاف والقدرات، وقد ظهر تأثر الفكر الديني المسيحي باليهودي في مسألة الشيطان من خلال تكرار الألقاب والقدرات التي أضفيت عليه في العهد القديم لتستمر في العهد الجديد، فالعهد القديم يذكر له من صفات الكمال ما لم يُحزْها غيره، فقد ميزه الله عن غيره بالقوة والمكان والجمال[٢٦]، فإن جمع تلك الصفات للشيطان مع تمرده وعصيانه لله، وأعماله التي يذكرها الكتاب المقدس ضد الله وشعبه، ومقاومته للخير ومغالبته له، كما في تجاربه للسيد المسيح، فإن ما سبق قد أسّس لشعور، وغذّى خيالات بأن ثمّة قوة ومصدر للشر –وهو الشيطان– يقاوم خيريّة الله ومقاصده في خلقه[٢٧].

المبحث الثاني:
الفكر الديني اليهودي وأثره في اللاهوت المسيحي في مصدرية الشيطان للشر.

المطلب الأول: السبي البابلي وأثره في الفكر الديني اليهودي في مصدرية الشيطان للشر.

يعد السبي البابلي لليهود من أكثر العوامل التي أثّرت في مسيرة الفكر الديني اليهودي، ففي السبي الذي حصل لليهود على يد نبوخذ نصّر (٥٨٦) ق.م عاش اليهود في بابل، وقد حصل لهم مع البابليين تمازج عنصري وفكري خلال تلك المدة التي عاشوها[٢٨]، وقد كان الحكماء والربانيون اليهود يختلطون بكهان الديانات البابلية، ويؤكد بعض اللاهوتيين[٢٩] أنه عند مقارنة عقائد البابليين بما دوّنه اليهود في التوراة تجد أن قوة الشيطان في صنع الشر وإيقاع الأذى، ومغالبته للخير ومقاومته له إنما كانت تزداد وتتمكن كلما استعار اليهود شعائرهم ومأثوراتهم من أبناء الحضارات الكبرى بشكل عام، ومن البابليين على وجه الخصوص، وبنفس الوقت كان أنبياء اليهود يحرصون على تذكير المتأثرين من اليهود، ويعظونهم بالتوحيد والتنزيه للإله، ومن أولئك الأنبياء إشعياء الذي عاش في الجماعة اليهودية في بابل نهاية السبي البابلي، فقد قال وهو يذكّرهم بالتوحيد: ".. لكي يعلموا من مشرق الشمس ومن مغربها أنه ليس غيري أنا الرب، وليس من ربّ آخر، أنا مبدع النور وخالق الظلام وصانع الهناء وخالق الشقاء، أنا الرب صانع هذه كلّها"[٣٠]، لكن التأثر بالديانات البابلية كان أقوى من عظات الأنبياء آنذاك، وأبرز دليل على ذلك انتقال ذلك الأثر إلى التوراة التي دوّنت على يد كهنة اليهود في السبي البابلي[٣١]؛ ومما اقتبسه اليهود من كهّان بابل ما جاء في قصة الخلق وسقوط البشر –آدم– في الخطيئة، ودور الشيطان وقوته في وقوعها، فقد ذكر غير واحد من الباحثين أن معظم قصة الخلق البابلية، والتي يظهر فيها الشيطان كقوة مناوئة لإله الخير لم تصلنا إلا من أسفار العهد القديم[٣٢]، فالبابليون يؤمنون بأن الإنسان تمرد على قسمة الموت، وطمح إلى خلود كخلود الأرباب، فبحث عن ثمرة البقاء في السماء، وخدعه **إله ماكر** عن بغيته فناوله بديلا منها ثمرة تشبهها في ظاهرها ولكنها ثمرة البقاء"[٣٣]، فالشيطان عند البابليين إله ماكر، مقاومٌ لإرادة إله الخير ومقاصده، ومع أن اليهود لا يقولون بألوهية الشيطان، إلا أن صفات القوة في إيقاع الشر وصنعه التي أطلقوها عليه يبرز فيها الأثر البابلي، ويرى بعض الباحثين أن الفكر الديني اليهودي قد تأثر أثناء وجوده في بابل بالزرادشتية أيضا، وهي ديانة سادت في بلاد

فارس، وانتقلت إلى البلاد المحيطة بها في الفترة (٦٢٨-٥٥١) ق.م[٣٤]، مما يقوّي الرأي القائل بتأثر اليهود بالزرادشتية، وكانت الزرادشتية ترى أن تاريخ العالم هو تاريخ صراع بين الله والشيطان، ومن أوجه تأثر الفكر الديني اليهودي بالزرادشتية هي الصورة التي ظهر فيها الشيطان على شكل حية أَغوَت حواء في قصة الخطيئة، فقد جاء في الفصل الثالث من كتاب البنداهش[٣٥]أن أهريمان-إله الظلام أو الشر- تشكّل بشكل الحية، وملأ آفاق الفلك الأعلى والأرضين حتى لم يبق فيها منفذٌ لإبرة، ونفث سمومه فامتلأت حتى هبط إله الخير أهورمزد إلى الأرض فردّه إلى قراره[٣٦]، ويعبّر أحد الباحثين عن التأثر اليهودي-والذي انتقل للفكر الديني المسيحي- بالزرادشتية فيقول: "...كان التأثير الإيراني الأعظم قد حدث في تطور الإيمان المسيحي-اليهودي، فقد اتفق الأحبار على نطاق واسع على أن التصورات اليهودية المتأخرة عن الشيطان والجحيم والحياة الأخرى والبعث ونهاية العالم وصورة المخلص قد صبغتها الزرادشتية بصبغتها، وهي معتقدات كان لها أثر بغير شك في المفاهيم المسيحية"[٣٧].

المطلب الثاني: تطور دور الشيطان في الشر عبر التاريخ اليهودي وانعكاساته في أسفار العهد القديم.

إن القارىء للعهد القديم في تصوّره للشيطان ووظيفته في الشر يجد أن التناقضات بين الأسفار هي السمة الأبرز في هذه المسألة، مما يؤكد تدخل الأيدي البشرية-الكَتَبَة- في كتابته وتحريفه، فتجد في بعض الأسفار نسبة الشر والخطيئة إلى الله، كون الرب صانعا وخالقا ومسؤولا عن كل شيء[٣٨]، فهو صانع الخير والشر في آن واحد، وفي بعضها الآخر يظهر الشيطان كملاك يعمل لمصلحة الرب، وأحيانا يظهر كشريك ليهوه، وفي بعضها يظهر الشيطان تابعا له يوكله بتنفيذ مهام معينة[٣٩]، فمن الأسفار التي فيها نسبة الشر إلى الله سفر التكوين، ففي قصة يعقوب أن الرب تآمر مع يعقوب ليسرق المواشي من الناس، "...فقد سلب الله مواشي أبيكما وأعطاني.."[٤٠]، وفي صموئيل الثاني كذلك نُسب مصدر الوباء-الشر- إلى الله، ".. فحَمِيَ غضبُ الربّ على إسرائيل، فأهاج عليهم داوود قائلا: امضِ وأحصِ إسرائيل ويهوذا... **فجعل الربّ وبأً في إسرائيل** من الصباح إلى الميعاد، فمات من الشعب من دانٍ إلى بئر السبع سبعون ألف رجل.."[٤١]، فذهب بعض الباحثين إلى أن ما ورد في هذه الأسفار محض تحريف وعدم تنزيه لله بفعل بعض الكتبة؛ إذ لم يفصل الكاتب لهذه الأسفار بين ما ينسبه إلى الخالق، وما ينسبه إلى مخلوق من مخلوقاته[٤٢]، وبعض الباحثين تأوّل ما جاء في هذه الأسفار على خلاف ما سبق؛ إذ ما جاء في هذه الأسفار من نسبة الشر إلى الله إنما كان قصده تنزيه الله عن وجود إله ثان معه يصدر عنه الشر[٤٣]، كما كان في بعض الديانات في بابل.

ثم تطورت تناقضات الأسفار بعد ذلك، خاصة الأسفار التي دونت بعد الرجوع من بابل، فالشعور الديني صار أشد رهافة بعد الرجوع من بابل على حدّ تعبير بعضهم، فلم تعد فكرة نسبة الشر إلى الله مباشرة مقبولة، فأقصت كل خطيئة عن الإله القدوس، ولكن بنفس الوقت كانت تلك الأسفار ترسخ التأثير الشامل ل(يهوه) في العالم، فلم تزَ بأسا في إقامة علاقة بين الشر الواقع والعناية الإلهية من يهوه للعالم من خلال نسبة الشر إلى خليقة أخرى، يستخدمه الإله كمخلوق وسيط في عمله، لكنه خاضع لسلطانه، وتُسمّيه بعض الأسفار بالمُهلِك[٤٤]، أي المصاحب للإله-لمكانته المميزة عنده من بين بقية الملائكة-، المنفذ لأوامره في إيقاع الشر والأذى، لكنه ومع تبعيته للإله إلا أنه يملك من الدهاء ما يستطيع به خداع سيده،

ليتخذ قرارات هي أبعد ما تكون عن الحكمة[٤٥]، وبالتالي كانت نسبة الشر إلى الشيطان في هذه الأسفار خروجاً من مأزقين؛ الأول: صدور الشر عن الإله مباشرة، والثاني: وجود إله ثانٍ يكون مسؤولا عن الشر في العالم[٤٦]، وكان سفر أيوب أنموذجا ومثالا تطبيقيا للاتجاه اللاهوتي اليهودي في تلك الفترة، فقد دوّن هذا السفر في القرن الرابع قبل الميلاد، وكان يهدف إلى تحرير الإله من المسؤولية المباشرة عن الشر، وإنما من خلال الشيطان–المخلوق الوسيط–، ففي بداية السفر يبدو الشيطان أحد أبناء الله الذين يؤلفون المجلس السماوي، وكانت له مهمة خاصة وهي تعقب سلوك البشر السيء في الأرض، وإبلاغ الله عن الخطأة، غير أنه لم يجد ما يشكو به أيوبَ، فارتاب في أمره، فاستطاع الشيطان أن يقنع الرب بأن أيوب لا يعبده مجانا، إنما يعبد الله ويخافه لأنه يستفيد منه خيرات كثيرة وحسب!، ولو لم تكن هذه النعم لما كان أيوب كذلك، وفعلا يعطي الله الشيطان سلطة لينزل بأيوب البلايا لا لأمر إلا ليمتحن إخلاصه[٤٧]، ومما يلاحظ كذلك أن الله يحرض الشيطان على أيوب، فالله هو من يمتحن إخلاص أيوب، وهو نفسه من يرسل البلايا إليه من خلال الشيطان، إلا أن أيوب نفسه في خضم محنته يقول: الرب أعطى والرب أخذ، ولم يقل الشيطان أخذ[٤٨]، ففي نظر مؤلف سفر أيوب أن دور الشيطان مقتصر على إيقاع البلايا والشر والخداع بأمر إلهيّ.

ومع تقدم الزمن أضفى كتّاب الأسفار على الشيطان بعداً فردياً –بصورة أكبر مما سبق– في إيقاع الشر بالبشر[٤٩]، ومن الأسفار التي ظهر فيها هذا الاتجاه جليّا سفر الأخبار، ففي مسألة إحصاء داوود للشعب[٥٠] يعطينا الكتاب المقدس صيغتين؛ الصيغة الأقدم في صموئيل الثاني، والصيغة الأحدث في سفر أخبار الأيام الأول، ففي صموئيل أن الله حرض داوود، وأما في الأخبار: "وقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داوود ليحصي إسرائيل"[٥١]، فجُعل الشيطان في سفر الأخبار مكان الله، خلافا لسفر صموئيل الثاني، وبسبب هذا التناقض بين السِفرين تشكّلت وجهة النظر القائلة بأن الشيطان مصدرٌ للشر[٥٢]، بينما يرى بعض الباحثين أن وضع كلمة الشيطان في سفر الأخبار هو لأجل تنزيه الله، لئلا يُنسَب الشر إليه.

وخلاصة القول: إن صورة الشيطان تحولت إلى تحريض الإنسان على الخطيئة، وتسليمه بذلك إلى الغضب الإلهي، وبنفس الوقت تبع ذلك الاتجاه تغيير حاسم في نظرة الشعب اليهودي بفلسطين إلى الإله؛ ففي الأزمنة القديمة اعتبر إسرائيل الإله قريبا منه، والناس على علاقة طبيعية به، ولكن في العصور الأخيرة وتحديدا قبل المسيح ب(٢٠٠) سنة ابتعد الإله بتزايد إلى حد أن الشعب كان يتحاشى لفظ اسمه، بل استخدم ألفاظا أخرى للإشارة إليه مثل السماء، وأن تواصله مع البشر فقط من خلال أرواح خلقها، وراجت فكرة وجود الأرواح التي تملأ الفسحة الفاصلة بين السماء والأرض في التفكير اليهودي بصورة أكبر، وأمام هذه الفكرة الجديدة وجد اليهود مخرجا جديدا لصدور الشر في العالم، ففي الوقت الذي تجنبوا فيه القول بإلهين بل إله واحد خيّر، اقتنع بعضهم بفكرة وجود نوعين من الأرواح جنبا إلى جنب، أرواحٍ خيّرة وأخرى شريرة، وأن مسؤولية الشر تقع على عاتق الأرواح الشريرة التي يمثلها الشيطان[٥٣].

أمام تلك الفكرة الجديدة برز معيق آخر في تقبّلها، تمثل بالسؤال عن مصدر تلك الأرواح الشريرة وخالقها، فهي ليست أبدية لأن الإله وحده الأبدي، ثم أيمكن أن يخلق الإله الخير أرواحا شريرة؟، فكانت الإجابة بالرفض القاطع أن يخلق الله أرواحا شريرة، فلم يبق إذ ذاك إلا مخرجا واحدا–وهو السائد إلى الآن–، وهو أن الإله لم يخلق إلا أرواحا خيرة، ولكن بعضها ارتكب الخطيئة بالإرادة الممنوحة، فكانت النتيجة أن الإله عاقبها وطردها بقصة السقوط، فكانت الأرواح الشريرة هي مصدر

الشرور، لتبقى الإشكالية الحقيقية قائمة في اليهودية إلى الآن في تحديد المصدر الأوليّ الذي صدر عنه الشر في العالم.

المطلب الثالث: أثر الفكر الديني اليهودي في اللاهوت المسيحي في تصوّره للشيطان ومصدريته للشر.

ويمكن التماس الأثر اليهودي من خلال الآتي:

أولًا: أصل الشيطان ومكانته قبل خلق الإنسان وقصة سقوطه.

يعتقد المسيحيون أن الشيطان في أصله كان ملاكاً من الملائكة الكرّوبيم الحاملين للعرش الإلهي، وكان أكثر الملائكة جمالاً وبهاءً، حتى أنه كان يعكس النور الإلهي، لذلك لُقّب بـ لوسيفر–حامل النور في اللغة اللاتينية–، وكان أعظم الملائكة شأناً وأقربهم عند الله(٥٤)، وهذا التصور مستندٌ إلى أسفار العهد القديم، ففي سفر حزقيال يشبّه الرب (ملك صور) بالشيطان الذي كان حكيما وجميلا، فتكبّر، فأسقطه الله، " أنت خاتِم الكمال، ملآنٌ حكمةً وكاملُ الجمال، كنت في عدن جنة الله... أنت الكَرُوبُ المنبَسِطُ المُظلِّل، وأقمتُكَ على جبل الله المقدّس، كُنتَ بين حجارة النار تمشَّيتَ، أنت كامل في طُرقِكَ من يوم خُلِقت حتى وُجِد فيك إثم.."(٥٥)، يقول القس تادرس في تفسير هذا النص: "فإن الشيطان كان من أكبر الطغمات السمائية وأعظمها، طغمة الكاروبيم الحاملة للعرش الإلهي...كان خاتما للكمال؛ لأنه يحمل العرش، مملوءا حكمة، ويعكس بهاء الله، يظلل بأجنحته على جبل الله المقدس"(٥٦)، وفي سفر إشعياء عندما أراد الرب تشبيه ملك بابل الظالم بإبليس الملاك الساقط قال: "كيف سُقطتِ من السماء يا زهرة بنت الصبح.."(٥٧)، يقول تادرس: "لقد تشبهت–يا ملك بابل–بإبليس سيدك الذي كان كوكبا عظيما مرموقا بين السمائيين"(٥٨)، وأما في قصة سقوط الشيطان وتمرده على الله فقد تأثرت أقوال اللاهوتيين المسيحيين بالعهد القديم كذلك، ففي طريقة السقوط تشابه كبير بين ما جاء في سفر إشعياء السابق (كيف سقطت من السماء يا زهرة..) وقول المسيح: "فقال لهم: رأيت الشيطان ساقطا مثل البرق من السماء.."(٥٩)، فذهب بعضهم إلى القول بأن سبب سقوط إبليس تفكيره بأن يصبح كالإله، "أنت قلت في قلبك: أصعدُ إلى السماوات أرفع كرسيّي فوق كواكب الله الملائكة، وأجلس على جبل الاجتماع في أقاصي الشمال، أصعد فوق مرتفعات السحاب أصير مثل العليّ"(٦٠)، وتذكر الراهبة ماري–يسوع (١٦٠٢–١٦٦٥) في كتابها مدينة الله الصوفية بأن الملائكة الذين خلقهم الله بالنعمة لم يكونوا يشاهدون الله، وبعد خلقهم بمدة من الزمن أعلن لهم إرادته بأنه يريد خلق الطبيعة الإنسانية، وواجبهم أن يحبوها ويخدموها، وأن هذه الطبيعة البشرية المتجسدة سيضمها الله إلى طبيعته، ويصبح وإياها شخصا واحدا، ويكون هو رأس الخليقة بصفته الإلهية والإنسانية، فخضع الملائكة كلهم لهذه الإرادة إلا لوسيفورس، فقد أخذه الكبرياء؛ إذ كان يطمح أن يكون رأسا للبشرية والملائكة، بل أن يكون مثل الله، فتمرد وتبعه جمع من الملائكة(٦١)، وقد فسّر بعضهم مراد الشيطان بأن يكون مثل الله أي: أن يكون موضعا للعبادة مثل الله، وقد بدت هذه الرغبة الطاغية في عرضه على المسيح أن يعطيه السلطة على كل ممالك العالم إن سجد له، "...ثم أصعده إبليس إلى جبل عال وأراه جميع الممالك المسكونة في لحظة من الزمان، وقال له إبليس: لك أعطي هذا السلطان كله ومجده لأنه إلي قد دفع، وأنا أعطيه لمن أريد، فإن سجدت أمامي يكون لك الجميع، فأجابه يسوع وقال: اذهب يا شيطان إنه مكتوب للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد.."(٦٢).

وقد أشار بعض الباحثين إلى التأثر الحاصل للاهوت المسيحي بالفكر الديني اليهودي في أصل الشيطان ومكانته وقصة سقوطه فقال: "يتضح أن مؤلفي أسفار العهد الجديد كانوا يتوجهون إلى مؤمنين نشأوا في بيئة مطّلعة تمام الاطلاع على أسفار التوراة وعلى الأسفار المنحولة، ولديهم فكرة عن لاهوت الشيطان الذي أسست له أدبيات ما بين العهدين"(٦٣).

ثانياً: ألقاب الشيطان وأفعاله.

ظهر تأثر اللاهوت المسيحي بالفكر الديني اليهودي من خلال تكرار بعض الألقاب والقدرات التي أضفيت على الشيطان في العهد القديم لتستمر في العهد الجديد، فمن تلك الألقاب: الشرير، فيتكرر هذا اللقب في سفر المزامير(٦٤) في إشارة منه للشيطان، ويتكرر هذا اللقب كثيرا في العهد الجديد، ففي إنجيل متّى ولوقا: "لكن نجنا من الشرير"(٦٥)، وفي هذا اللقب من الدلالة على قوة الشيطان في الشر، وفي إيقاع البشر في الأذى ما لا يخفى، ومن الألقاب كذلك بليعال، فقد ورد هذا اللقب للشيطان في سفر صموئيل الثاني: "ولكن بني بليعال جميعهم كشوك مطروح"(٦٦)، وفي العهد الجديد يقول بولس: "وأيّ اتفاق للمسيح مع بليعال؟ وأي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن"٦٧، وكلمة بليعال هي أسلوب عبري للتعبير عن فعل الشيطان للشر والرذائل.

وفي مسألة أفعال الشيطان الشريرة، فإن العهدين متفقان في غواية الشيطان للإنسان وإضلاله له ليفعل الشر ويقع في الخطيئة، وبأن الشيطان يقاوم عمل الرب وقصده، ويجتهد في مخالفة إرادته، وهو قائد العصاة ويعمل ضد البر والقداسة، لكن في حقيقة فعل الشيطان لذلك هل تنسب له الأفعال استقلالا، أم أنها تنسب إلى الله كلي القدرة صاحب المشيئة؟، فذهب بعض الباحثين(٦٨) إلى أن هناك ما يوحي بتأثر العهد الجديد بأسفار العهد القديم في نسبة فعل الشر إلى الله وسماحه بحدوثه، فكما جاء في صموئيل الثاني من تحريض الله لداوود، فقد جاء في إنجيل في إنجيل لوقا(٦٩)ما يوحي بأن أفعال الشيطان مصدرها الرب، فالشيطان لا يستطيع أن يخطو خطوة دون إذن منه، إذ بعد طرد يسوع للشياطين من أحد الأشخاص، فإنها توسلت إليه ليأذن لها بالدخول في الخنازير عوضا عن ذلك الشخص، فأذن لها، فمع أن اللاهوت المسيحي يرى بأن الشيطان يشغل مركز قوة وسيادة في العالم الروحي(٧٠)، ويحكم مملكة الشر القوية بكل ذكاء وحنكة وخبث، وهو لا يعمل بمفرده ولكنه يرأس مملكة منظمة جيدا، يقوم جنوده فيها بمسؤولياتهم بتوجيه منه، فهو قائد هيئة ضخمة متضامنة من الملائكة الروحية وهم ملائكته الساقطون الموالون له، وله نشاطٌ دائب في الجَوَلان في الأرض والتمشّي فيها بلا كلل ولا ملل لإثبات إرادته من خلال العمل ضدّ الله وشعبه(٧١)، فهو الشرير الذي يقاوم الله ويعيق قصده الإلهي ويُضلّ المسكونة كلها(٧٢)، ومع ذلك كله فإن الشيطان بما يملكه من سلطان وسطوة يستخدمها في مخالفته لقصد الله وإرادته، وإيقاع الشر بالبشر كان بسماح من الله، فلا سلطان له بالاستقلال في مصدريته الشر وصنعه له؛ فهو في النهاية مخلوق وإن تمرد على الله، وهو تحت سلطان الله ومشيئته(٧٣).

المبحث الثالث:
اللاهوت المسيحي ودوره في تحديد دور الشيطان في مصدرية الشر.

المطلب الأول: ألقاب الشيطان في العهد الجديد ودلالتها في مصدرية الشر.

إن المتتبع للألقاب التي أضفاها العهد الجديد على الشيطان ودلالتها في مصدرية الشر يجد أن بعضا منها قد تفرّد به العهد الجديد عن العهد القديم، مما دعا بعض الباحثين إلى القول بأنه في العهد الجديد برزت فكرة شخصية الشيطان المستقلة باعتباره روحا للشر ومالكا له بصورة أكثر وضوحا مما كان عليه في العهد القديم، فقد أطلق عليه **العهد الجديد:** رئيس هذا العالم، والتنّين، والحية القديمة، والمُضل، وإله هذا الدهر، وسلطان الظلمة، والشرير، وبعل زبول، ورئيس سلطان الهواء، بليعال، ستانائيل، وأمير الظلام، ولكلٍّ من هذه الألقاب دلالة توحي بالقوة والسلطة وتعكس سمات الشيطان وأفعاله في الشر[٧٤]، وهي في جزء كبير منها تعطي شعورا بتحكمه وقدرته ومصدريته في الشر، كإله هذا الدهر وأمير الظلام، ورئيس هذا العالم، مع أن اللاهوت المسيحي كما تقرر في نهاية المبحث السابق لا يقول بمصدرية الشيطان للشر استقلالا عن مشيئة الله وسلطته، إلا أن تلك الألقاب التي أطلقت على الشيطان شكّلت شعورا في كونه مصدرا مستقلا للشر دون الله.

ففي إطلاق بولس الرسول على الشيطان لقب إله هذا الدهر، وسلطان الظلمة، "إن كان إنجيلنا مكتوما فإنما هو مكتوم في الهالكين الذين فيهم إله هذا الدهر، قد أعمى أذهان غير المؤمنين"[٧٥]، "...الذي أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته"[٧٦]، ما يربط صورة الشيطان بصورة أهريمان أمير الظلام وإلهه في ديانة الفرس القديمة[٧٧]، والشيطان عند بولس له سلطان على ممالك العالم، وأنها دُفعت إليه ليعطي منها ما يشاء لمن يشاء ولكنه لا يملك إلا ما يُدفع إليه بمشيئة الإله القادر على كل شيء.

ويؤكد بولس الرسول[٧٨] أن إبليس هو من له سلطان الموت، أي القدرة على إماتة البشر وليس الله هو الذي يعاقب البشر بالموت، "فإذ قد تَشارَك الأولادُ في اللحم والدم اشترَكَ هو أيضا كذلك فيهما، لكي يُبيدَ بالموت ذاك الذي له سلطان الموت، أي إبليس.."[٧٩]، ويتحدث بولس الرسول في نفس السياق عن تسليم الخاطئ إلى الشيطان لهلاك الجسد، مؤكدا على أن الموت والهلاك من الشيطان وليس عقوبة من الله للبشر، " أن يُسَلّمَ مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد؛ لكي تخلُصَ الروحُ في يوم الرب يسوع"[٨٠].

وفي سياق تبرير اللاهوتيين المسيحيين للألقاب التي أضفاها بولس على الشيطان، فإنهم يعزونها للتأثر بالبيئة التي كانت تحمل أفكارا عن قوة الشيطان وسطوته، فما استطاع بولس ولا غيره من الأوائل–على حد زعمهم– التخلص منها، ومن هذا التأثر أن بولس كان يذكر سطوة الشيطان وهو يرى أمامه معابد مترا[٨١] في كل مكان يرحل إليه، ويسمع أتباع مترا يذكرون إله الظلام وإله هذه الدنيا السفلى التي تخضع لسلطانه، ويقدمون له العبادة، خاصة وأن عبادته قد انتشرت إلى حيث يصل الجيش الفارسي، فتأثر بهم بولس في تلك الإطلاقات على الشيطان، ويشير بعض الباحثين إلى أن المسيحيين تأثروا في تقسيمهم الدهر إلى دهرين بأهل بابل وفارس[٨٢].

المطلب الثاني: تبريرات اللاهوتيين المسيحيين لحقيقة صورة الشيطان وألقابه وقدراته الموحية بمصدريته للشر.

إن الألقاب والقدرات التي أُعطيت للشيطان في الكتاب المقدس والتي غذّت الشعور بمصدريته للشر أثارت بعض اللاهوتيين المسيحيين الذين حاولوا استدراك خطورة استحالة هذا الشعور إلى اعتقاد عام عند المسيحيين، فاتجّه بعض اللاهوتيين إلى التماس جملة من التبريرات اللاهوتية؛ للخروج من الاضطراب الحاصل في ألقاب الشيطان وقدراته والتي قد تُشعِر بمصدريته للشر استقلالا عن سلطان الله ومشيئته وبين صورة الشيطان الحقيقية في اللاهوت المسيحي في كونه مخلوقاً لا يخرج عن سلطان الله ومشيئته، ومن هذه التبريرات:

أولاً: أن اللاهوتيين ذهبوا إلى التأكيد بأن صفات الشيطان وقدرته في العهدين لا تنفي أنه مخلوق محدود القدرة خاضع للسلطان الإلهي، ممنوحٌ حريّة الإرادة التي بها خرج عن طاعة الله وتمرد عليه، فاللاهوتيون يقررون ابتداءً أن الشيطان مخلوق روحيّ، وهو ملكٌ من الملائكة، والمسيحيون يؤمنون بالمخلوقات الروحية التي لا ترى بعين الجسد، ففي قانون الإيمان[٨٣] (نؤمن بإله واحد، آب قادر على كل شيء، خالق السماء والأرض، كل الأشياء المرئية واللامرئية)، وفي اعتقادهم كذلك أن الله خلق العالم الروحي غير المرئي–وهم الملائكة–أولاً، ثم خلق العالم المادي، ومن بعده عالم البشر المركّب من النفس والجسد[٨٤]، والملائكة من حيث الطبيعة هم روح محض، وهم عقل وإرادة[٨٥]، ولكون الملائكة مخلوقات عاقلة وحرة، فإنهم يختارون الله بكامل حريتهم ومحبتهم–وهم الملائكة الصالحون الأبرار–، وبنفس الوقت فإن بعضهم –ومن خلال الإرادة الممنوحة لهم– بإمكانهم أن يختاروا غير طريق الله، بل ويتمردوا عليه، وهم الذين نسميهم الشياطين وعالم الأرواح الشريرة، وبحسب الكتاب المقدس فإن الشيطان وجنوده خلقهم الله مع الملائكة الأبرار الطاهرين لكنهم بإرادتهم وبدون غواية من مخلوقات أخرى حوّلوا أنفسهم إلى أشرار بتكبّرهم وتمردهم وعصيانهم لله، وبات يُعرف الشيطان ومن تبعه بالملاك الساقط أو الملائكة الساقطون، ومن هذه الفئة دخل الشر عالم الأرواح وعالم البشر كذلك.

وعلى الرغم من تمرّد الشيطان وقوته وعداوته وعناده لله لكنه ليس إلها، فهو فليس أزليا أو كائنا من ذاته، وليس كلي القدرة، ولا كليّ العلم، ولا يوجد في كل مكان، نعم له سلطان واسع وقدرة كبيرة ولكنه سلطان وقدرة محدودة تحت سيطرة السلطان الإلهي، ومحدوديته تتفق مع طبيعته ككائن مخلوق، وهو لا يعلم كل شيء وهذا واضح من تخبطه على مدى التاريخ، ومع أن الشيطان لا يوجد في كل مكان ولكنه يجعل تأثيره ملموسا في كل العالم بواسطة أعوانه الكثيرين فهو سيد هذا العالم[٨٦]، ولكن مملكته لها بداية وستكون لها نهاية محددة، وهو واقعٌ تحت دينونة الله لكبريائه وتمرّده، فهو وإن كان أسمى من البشر ولكنه لا يعادل الله، فسلطان الشيطان معطيٌ له من الله، وهو حرّ أن يعمل داخل الحدود التي وضعها له الله، بل إن الله يسمح له بالاستمرار في عمله لكي يظهر لكل خليقته بطلان أكاذيب الشيطان[٨٧].

وتأكيدا لمضمون ما سبق من محدودية عمل الشيطان وقدرته، فإنك تجد بعض الكتابات اللاهوتية تركز على أحد ألقاب الشيطان الواردة في الكتاب المقدس تركيزا كثيرا، وهو لقبُ المجرِّب؛ فهو لقبٌ يصف العمل الدؤوب للشيطان وهدفه على الدوام في دفع الإنسان إلى السقوط في الخطية، فالتجربة هي إغواء الشيطان للإنسان واستمالته إليه لارتكاب الخطيئة

بحرّيته لا بإجبارٍ من الشيطان، والخطيئة هي قبول التجربة، وقبولها هو خروج عن طاعة الله وتمرد على الله، فيتسلل الشيطان إلى قلب الإنسان عن طريق الأنانية والكبرياء وإرضاء النزوات ومخالفة وصايا الله، يقول يعقوب الرسول: " لا يقل أحد إذا جُرِّب: إني أُجرَّب من قبل الله؛ لأن الله غير مجرَّب بالشرور، وهو لا يجرِّب أحدا، ولكن لكل واحد يُجرَّب إذا انجذب وانخدع من شهوته، ثم الشهوة إذا حبلت ولدت الخطيئة، والخطيئة إذا تم أمرها خلّفت الموت"(٨٨).

وقد يكون عمل الشيطان مع الإنسان من خلال الوسوسة وبث الإحباط والقلق والضعف والهشاشة النفسية أمام الصدمات الطبيعية التي تصيب الإنسان كالأمراض والآلام(٨٩)، والشيطان لا يستطيع أن يسيطر على إرادة الإنسان الحرة، ولا يستطيع إجباره على اختيار الخطيئة، ولكنه يجرّه –بشتى الطرق الشيطانية– إلى ارتكاب الخطيئة بحرّيته، جاء في السلسلة الإيمانية الكاثوليكية: "والله إنما سمح للشيطان بأن يغوي الإنسان ويضله، ولكنه في الوقت نفسه لم يمكنه من السيطرة على الناس بنحو يجبرهم على فعل المعاصي، بل يزين لهم الأمور ويغويهم فيقعون في شراكه باختيارهم"(٩٠).

ويذكرون في تجربة الشيطان للإنسان قصة التجارب التي امتُحن بها السيد المسيح في البرية على يد الشيطان كما في إنجيليّ متّى ولوقا (٩١)، فكان الشيطان هو الذي يجرّبه ويحاول إغوائه بما يملكه من العروض والمغريات، لكن المسيح قاوم تجارب الشيطان وانتصر عليها.

ثانياً: ومن التبريرات التي ذهب إليها اللاهوتيون للخروج من مأزق الثنائية التي قد تفهم من صفات الشيطان وقدراته في العهدين تأويل الألقاب والقدرات المعطاة للشيطان في الكتاب المقدس تأويلا يُبعِد افتراض الثنائية وتخيّلها عند القارىء، ولو كان فيه من التعسف والتكلّف ما يخالف فيه ظاهر نص الكتاب المقدس، وهذا ما لا يُقنعُ كثيرا من المسيحيين، ففي سياق تأويل اللاهوتيين لتلك الألقاب فإنهم كانوا حريصين على ترسيخ أن قراءة الكتاب المقدس لا تستقيم إلا من خلال يسوع(٩٢)، قاصدين بذلك الحيلولة بين قارىء الكتاب المقدس وما يتبادر إلى ذهنه من ظاهر النص.

والذي يظهر أن تجاوز عقبة القراءة الظاهرية لنصوص الكتاب المقدس بحسب اللاهوتيين–والتي قد تذهب بالقارىء إلى التناقض الذي يستحيل معه إيجاد حلّ له– لا يكون إلا من خلال قراءة الكنيسة للنصوص، أو استخدام الطريقة الرمزية التأويلية في تفسير الكتاب المقدس(٩٣)!؛ فالكنيسة هي القادرة على قراءة كلمة الله وفهمها كما أرادها يسوع، فالروح القدس أعطى نعمة السلطة التعليمية للكنيسة لتعرف المعنى الصحيح للكتاب المقدس وتوضح معناه، وبالتالي فتقرير الحقائق اللاهوتية لا يتم إلا من خلال فهم الكنيسة وتأويلها لنصوص الكتاب المقدس، وبات هذا أمرا ضروريا لا يجوز التهاون فيه إن أُريد للمسيحية أن تبقى قائمة، ولعل ذلك كان سببا قويا في منع الكنيسة الناس من قراءة الكتاب المقدس في العصور الوسطى حتى جاءت حركة الإصلاح(٩٤).

ثالثًا: ومن التبريرات كذلك ما ذهب إليه بعضهم في أن المشكلة تكمن في ترجمات الكتاب المقدس؛ فالأصل العبري للنصوص لم يستخدم الكلمات والألقاب التي تضفي الألوهية على الشيطان، ولكن الترجمة اليونانية للكتاب المقدس رسخّت من خلال النصوص عالما للشياطين منافسا لله(٩٥)، كما جاء في النسخة اليونانية للكتاب المقدس عند الحديث عن عبادة

الأصنام وتقديم الذبائح لها في سفر التثنية: "ذبحوا للشياطين لا لله، لآلهة لم يعرفوها من قبل.."[٩٦]، وأما في النسخة العبرانية في نفس السفر: "ذبحوا لأوثان ليست الله، لآلهة لم يعرفوها"، وهذا الكلام كما ترى لا يعد انتصارا للاهوت المسيحي بقدر ما هو إبراز لتهافت ما يستند إليه، ومسألة اختلاف الترجمات لطالما كانت في طليعة ردود غير المسيحيين على اللاهوت المسيحي عبر التاريخ.

رابعاً: ومن تبريراتهم كذلك بأن ما ورد للشيطان من ألقاب وقدرات في الكتاب المقدس وفي العهد الجديد على وجه الخصوص لا يمكن أن ينتمي إلى الرسالة الإلزامية، بل يتصل ببساطة بمفهوم العالم الخاص بالكتاب المقدس، وهو مفهوم ليس فيه ما يلزم الإيمان، فالألقاب والقدرات المعطاة للشيطان في الكتاب المقدس إنما تعكس الأفكار التي شاعت في البيئة التي ظهرت فيها المسيحية، يبرر كُتّاب دائرة المعارف الكتابية–وهم لاهوتيون مسيحيون– التناقض الوارد في العهد القديم بأنه جاء يساير الاعتقادات الشعبية التي كانت تملأ المناطق، وأن الصور التي استخدمها عن الشيطان كانت جارية اصطلح عليها العرف العام[٩٧]، وأن العهد الجديد لم يهتم بأمر الشيطان كثيرا؛ لأنه اكتفى بالموروث اليهودي، فالخبر السار الذي يعلنه هو أنه ما عاد يمكن للشر أن ينتصر ويتصاعد بحرية؛ لأنه في يسوع أصبح ملكوت الله وشيكا.

خامساً: ومن التبريرات كذلك وإن كان اللاهوت المسيحي لا يصرّح به ولا يتبناه بصورة رسمية إلا أن التناقضات في المسألة جعلت بعض اللاهوتيين يجعلونه مهربا ومخرجا من المسألة كلها، وذلك من خلال القول باستحالة أن يكون الله نفسه قد خلق الشيطان أصلا، وأن التعليم القائل بخطيئة الملائكة وسقوطها يقوم على أسطورة، وإن كنّا نؤكد أن خطيئة البشر تفترض بالضرورة مجرِّبا، فيجب علينا حينئذ أن نفترض ايضا وجود مجرِّب لما يسمى خطيئة الملائكة!، وهكذا دواليك، إن الخطيئة سرّ وستبقى كذلك، مع الشيطان وبدونه[٩٨].

تلك التبريرات التي وضعها اللاهوتيون للخروج من الاضطراب الذي رافق المسألة لم تكن كافية ومقنعة للمسيحيين عموما؛ بدليل أن تلك الألقاب والقدرات التي أعطيت للشيطان في الكتاب المقدس كوّنت أشكالا وأطيافا من المسيحية الشعبية[٩٩]جعلت من الشيطان مصدرا للشر مقابلا لله، يشير أحد اللاهوتيين إلى تلك النتيجة فيقول: "في تعليمنا الديني منذ أن خضع أبوانا للشيطان بسبب خطيئتهما أصبح للشيطان السلطان على جميع البشر، وهو يسعى ليهلكهم جميعا نفسا وجسدا، ولهذا السبب لدينا العادة أيضا أن نطلب الحماية ونلتمس مساعدة الله والقديسين في صراع الروح الخبيث، ومن الثابت أيضا أنه في الصلاة وفي تعليم الكنيسة كما في الكتاب المقدس يعلن الإيمان على نحو قاطع أن الشر يأتي من الشيطان، ولكن هل الأمر حقيقةً كذلك؟ يشغل هذا السؤال كثيرا إنسان اليوم، والمسيحيُّ المؤمن لا يمكن ولا يمكنه ولا يريد أن يتجنب الجواب عنه، فمن جهة هذا المؤمن مستعد لقبول كلمة الكتاب المقدس من دون تحفظ، ومن جهة ثانية يعلم أن الذين دوّنوا الأسفار المقدسة بالرغم من كونهم في خدمة الوحي الإلهي كانوا أناس أزمانهم، فكروا ودونوا مستخدمين صورا لم يُرِدْ إله الوحي إخضاع الإنسانية المستقبلة"[١٠٠].

الخاتمة:

وفيها أهم نتائج البحث، والتوصيات:

توصّل الباحث من خلال ما سبق إلى **النتائج** الآتية:

١- إن اللاهوت المسيحي في مصدرية الشر يدور بين ثلاثة مصادر: الله/الآب، والإنسان، والشيطان، وأن ثمة أسباب أثرت في مصدرية الشر في اللاهوت المسيحي أبرزها الأثر اليهودي، وعدم حسم مصدرية الشر كما حُسِمت في مصدر الخير، وحديث الكتاب المقدس عن الشيطان.

٢- إن الأثر اليهودي المتأثر بالديانات البابلية كان قويا في العهد الجديد، خاصة فيما يتعلق بالألقاب والقدرات والوظائف التي أعطيت للشيطان، بحيث تشكّل شعور لدى المسيحيين بأن ثمة متحكم وقادر يشبه الإله–الشيطان– هو مصدر الشر.

٣- حاول اللاهوتيون المسيحيون–جاهدين– التماس تبريرات لاهوتية للخروج من مأزق تشكّل شعور بمصدرية الشيطان للشر، سببته ألقاب الشيطان ووظائفه في الكتاب المقدس.

وتوصي الدراسة بضرورة اهتمام الباحثين بتناول تأثير الديانات –غير اليهودية– في الفكر الديني المسيحي في مشكلة الشر عموما، والمصدرية على وجه الخصوص، وكيف أجاب اللاهوتيون عن مواضع التأثر؟.

الهوامش:

(١) في نسخة أخرى ضابط الكل.

(٢) هذا بحسب الكنيسة الشرقية، وأما الكنيسة الغربية فترى أن الروح القدس منبثق من الآب والابن.

(٣) **مزمور** ١٣٥: ٦.

(٤) **١كو** ٨: ٦.

(٥) انظر: سمعان، عوض، **الله في المسيحية**، مصر، كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية، ٢٠٠٤م، ص١٧٧، وآنس، القس جيمس، علم اللاهوت النظامي، راجعه وأضاف إليه: القس منيس عبد النور، مصر، كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية، ص٢٠٩.

(٦) انظر: سمعان، **الله في المسيحية**، ص١٩٨، وآنس، اللاهوت النظامي، ص٢١٠.

(٧) انظر: بندلي، كوستي، **الله والشر والمصير**، بيروت، تعاونية النور الأرثوذكسية للنشر، ٢٠٠٧م، ص٣٠، وتوفيق، هاني منيا، **العدالة الإلهية بحث إنجيلي آبائي في موقف الله من الشر والموت والكفارة والخلاص**، مصر الجديدة، د.ن، ٢٠٠٩م، ص١٠٦.

(٨) انظر: هيك، جون، **مشكلة الشر وإله الحب**، تر: عبد العاطي طلبة، نقلا عن مجلة قضايا إسلامية معاصرة، بغداد، المجلد(٤٠)، العدد ٧٩–٨٠، ٢٠٢٤م، ص١٨٠.

(٩) أثناسيوس، (القديس)، **ضد الوثنيين**، تر: جوزيف موريس، القاهرة، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، ٢٠١٤م، ص٢٧.

(١٠) باسيليوس الكبير،(القديس)، **الله ليس مسببا للشرور**، تر: د.جورج عوض، مصر، د.ن، ٢٠١٢م، ص٢٣.

(١١) هاغ، الأب هربرت، **الشر والشرير**، بيروت، دار المشرق، ٢٠١٧م، ص٧، وفي اعتقاد المسيحيين أن الخطيئة التي أبعدت الإنسان عن الشركة بالله قد شوهت الحسن الذي خلق الله الإنسان به، ولكن تجسد الله/الابن أعاد حب الله للإنسان، وباتت الطبيعة الإنسانية حاضرة في سر الله بشخص المسيح الإنسان.

(١٢) آرثور، جون ماك، لماذا يسمح الله بوجود الشر والمعاناة في العالم، نقلا عن: الأسعد، غسان، مشكلة الشر في الرؤيتين اللاهوتية والكلامية، مجلة العقيدة، العراق، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العدد ٢٨، ٢٠٢٣م، ص١٢١، وانظر: رابط محاضرة لآرثور –مترجمة– بهذا الخصوص https://www.youtube.com/watch?v=6LFzk1afiD8

(١٣) برزي، الأنبا أغناتيوس، **المقارنة بين الدين الكاثوليكي والمذهب البروتستانتي**، مصر، المطبعة العمومية، ١٩٠٥م، ص٢٥.

(١٤) **عاموس** ٣: ٦.

(١٥) **إشعيا** ٤٥: ٦–٧.

(١٦) انظر: جرجس، أنطون، **العقائد المسيحية في تعاليم آباء الكنيسة**، مصر، منشورات ثيؤلوجيا، ٢٠٢٣م، ص٦٥.

(١٧) **تكوين** ٣: ١٦–١٩.

(١٨) **تكوين** ٨: ٢١.

(١٩) انظر: هاغ، **الشر والشرير**، ص١٨.

(٢٠) **مرقس** ٧: ٢٠–٢٢.

(٢١) **متّى** ١٥: ١٩.

(٢٢) انظر: شلبي، أحمد، **المسيحية**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٨م، ط(١٠)، ص٢٤٦.

(٢٣) **متى** ٦: ١٩–٢٦.

(٢٤) انظر: هيك، **مشكلة الشر وإله الحب**، ص١٧٨.

(٢٥) انظر: رايت، كريستوفر، **الإله الذي لا أفهمه**، تر: هدى بهيج، القاهرة، دار الثقافة، ٢٠١١م،ص٤٥.

(٢٦) **سفر حزقيال** ٢٨ :١٣–١٦.

(٢٧) انظر: هاغ، الأب هربرت، **الشر والشرير مقاربة كتابية نقدية**، ص٤٥ بتصرف يسير.

(٢٨) انظر: الخطيب، الدكتور محمد، **مقارنة الأديان**، عمّان، دار المسير للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م(ط٤)، ص٥٥–٥٦

(٢٩) انظر: هاغ، **الشر والشرير**، ص٤٦، ورايت، **الإله الذي لا أفهمه**، ص٤٤.

(٣٠) **سفر إشعياء** ٤٥: ٦–٧.

(٣١) انظر: الخطيب، **مقارنة الأديان**، ص٥٧.

(٣٢) انظر: ديورانت، ول، **قصة الحضارة**، ترجمة: محمد بدران، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١م، الجزء(٢)، ص٢١٣، وبارندر، **المعتقدات الدينية لدى الشعوب**، ص١٠٥.

(٣٣) شلبي، أحمد، **اليهودية**، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٧م، ط(١٢)، ص٢٦٧.

(٣٤) انظر: بارندر، جفري، **المعتقدات الدينية لدى الشعوب**، ترجمة: إمام عبدالفتاح إمام، **مجلة عالم المعرفة**، الكويت، العدد (١٧٣)، ١٩٩٣م، ص٩٠.

(٣٥) ويسمى في الدراسات الحديثة (البونداهيشن) وهو عبارة عن مجموعة موسوعية من المعتقدات الزرادشتية مكتوبة بالخط الذي ساد في الحقبة الفارسية الوسطى ويسمى الخط البهلوي، ويستند الكتاب إلى الأفستا الكتاب المقدس في الديانة الزرادشتية، ويطوّر أفكارا تم التلميح إليها في الأفستا، ويقع في ٣٦ فصلا، ومحتواه نظرة موجزة لأسطورة الخلق في الديانة الزرادشتية والمعارك الأولى بين أهورمازد والأرواح الشريرة ومعارك المخلوقات مع بعضها البعض (المياه والنبات والكواكب والجبال والثيران...). انظر: ويليام، إدوارد، **الكتب المقدسة في الشرق**، تحرير: ماكس مولر، ١٨٩٧م، لندن، مطبعة جامعة أكسفورد، المجلد الخامس، نقلا عن الويكيبيديا(البندهش).

(٣٦) العقاد، **إبليس**، ص٧٢.

(٣٧) بارندر، **المعتقدات الدينية لدى الشعوب**، ص١٠٥، وانظر: سالم، عزة محمد، **صورة الشيطان في الفكر الديني اليهودي**، بحث في مجلة البحث العلمي في الآداب ٠(اللغات وآدابها)، جامعة عين شمس، مصر، المجلد(٢٤)، العدد(٣)، ٢٠٢٣م، ص٧٠.

(٣٨) للوقوف على تطور مفهوم الألوهية عند اليهود عبر تاريخهم انظر: الخطيب، الدكتور محمد، **مفهوم الألوهية وتطوّره في اليهودية**، بحث في **مجلة سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة اليرموك–الأردن، المجلد (١٥)، العدد(٣)، ١٩٩٩، ص١٣٧–١٥٧.

(٣٩) انظر: الأعرجي، حميدة صبار، **ميثولوجيا الشيطان في الفكر اليهودي والمسيحي**، بحث في مجلة حولية المنتدى، المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة–العراق، المجلد (١)، العدد(٣٨)، نيسان٢٠١٩م، ص٥٦–٥٧.

(٤٠) التكوين ٣١: ٩.

(٤١) **سفر ٢صموئيل** ٢٤: ١٥.

(٤٢) انظر: الأعرجي، **ميثولوجيا الشيطان في الفكر اليهودي والمسيحي**، ص٥٦.

(٤٣) انظر: هاغ، **الشر والشرير**، ص٤٦.

(٤٤) انظر: **صموئيل الثاني** ٢٤: ١٦.

(٤٥) انظر: الأعرجي، **ميثولوجيا الشيطان في الفكر اليهودي والمسيحي**، ص٦١، وسالم، **صورة الشيطان في الفكر الديني اليهودي**، ص٧٤.

(٤٦) هاغ، **الشر والشرير**، ص٤٧.

(٤٧) انظر: الأعرجي، **ميثولوجيا الشيطان في الفكر اليهودي والمسيحي**، ص٦١–٦٢.

(٤٨) انظر: **سفر أيوب** ١: ٦، و ١: ٢١–٢٢، و ٢: ٧.

(٤٩) هاغ، **الشر والشرير**، ص٥٠.

(٥٠) والإحصاء هنا يراد به إحصاء الجيش المتجهز للحرب، حيث لم تكن أعداد الجيش بموافقة الرب، فقوله(احصِ) ليوقفه على الذنب.

(٥١) **سفر الأخبار الأول** ٢١: ١.

(٥٢) انظر: سالم، **صورة الشيطان في الفكر الديني اليهودي**، ص٧٣.

(٥٣) الفغالي، الأب بولس، **الإيمان وسر الخلاص**، د.ن، ١٩٩٧م، الفصل٢٩(الشيطان وقوى الشر).

(٥٤) انظر: الإبراهيمي، سلام كناوي، **الشيطان في اللاهوت المسيحي**، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد(٦٦)، ٢٠٢٢م، ص٢٧٧-٢٧٨.

(٥٥) **حزقيال** ٢٨: ١٣-١٦.

(٥٦) ملطي، القمص تادرس يعقوب، **تفسير الكتاب المقدس-سفر حزقيال**-، كتاب منشور إلكترونيا.

(٥٧) **إشعياء** ١٤: ١٢.

(٥٨) ملطي، **تفسير الكتاب المقدس-سفر إشعياء**.

(٥٩) **لوقا** ١٠: ١٨.

(٦٠) **سفر إشعيا** ١٤: ١٣-١٤.

(٦١) الصائغ، المطران سليم، **نجّنا من الشرير عالم الأرواح وعلاقته بعالم البشر**، القدس، مطبعة البطريركية اللاتينية، ٢٠٢٢م، ص٢٤.

(٦٢) **إنجيل متّى** ٤: ١-١١، **إنجيل لوقا** ٤: ١-١٣، وانظر: حبيب، **دائرة المعارف الكتابية**، ص٣١.

(٦٣) إبراهيم، القمص زكريا، **الله واحد في الثالوث المقدس**، القاهرة، مركز الشبيبة، د.ت، ص٤٧.

(٦٤) **المزامير** ١٠: ١-١٣.

(٦٥) **متى** ٦: ١٣، **لوقا** ١١: ٤.

(٦٦) **صموئيل الثاني** ٢٣: ٦.

(٦٧) **٢كورنثوس** ٦: ١٥.

(٦٨) الأعرجي، **ميثولوجيا الشيطان في الفكر اليهودي والمسيحي**، ص٧١.

(٦٩) **لوقا** ٨: ٢٦-٣٤.

(٧٠) انظر: **إنجيل متّى** ٢٥: ٤١، **سفر رؤيا يوحنا** ١٢: ٧.

(٧١) حبيب، **دائرة المعارف الكتابية**، ص٣٧.

(٧٢) **سفر رؤيا يوحنا** ١٢: ٩.

(٧٣) انظر: بوست، جورج، **قاموس الكتاب المقدس**، بيروت، المطبعة الأمركانية، ١٨٩٤م، ج١، ص٦٥١، والإبراهيمي، **الشيطان في اللاهوت المسيحي**، ص٢٩٥، والأعرجي، **ميثولوجيا الشيطان في الفكر اليهودي والمسيحي**، ص٧٦-٧٧.

(٧٤) انظر: حبيب، **دائرة المعارف الكتابية** مادة (إبليس) ص٣٤-٣٥، والعقاد، عباس محمود، **إبليس**، لندن، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤، ص٣١-٣٥ باختصار.

(٧٥) **رسالة ٢كورنثوس** ٤: ٣.

(٧٦) **كولوسي**١ :١٣.

(٧٧) انظر: الخشت، محمد عثمان، **الشيطان ومشكلة الشر في العالم رؤية ديالكتيكية مقارنة**، بحث في مجلة كلية الآداب- جامعة بني سويف، مصر، ٢٠١٢م، العدد(٢٤)، ص٣١، والعقاد، **إبليس**، ص٧٣.

(٧٨) انظر: جرجس، أنطون، **العقائد المسيحية في تعاليم آباء الكنيسة**، مصر، منشورات ثيؤلوجيا، ٢٠٢٣م(ط١)، ص٦٤، وميخائيل، د.هاني منيا، **العدالة الإلهية-بحث إنجيلي آبائي لاهوتي في موقف الله من الشر والموت**، مصر الجديدة، د.ن،

٢٠٠٩، (ط١)، ص١٣٩.

(٧٩) **سفر العبرانيين** ٢ :١٤.

(٨٠) **رسالة ١كورنثوس** :٥.

(٨١) كان (مترا) إلها شعبيا مهما في إيران، وهو أحد مظاهر إله النور، ومعنى الكلمة العقد أو الاتفاق، فهو الحافظ للاتفاقات والعقود من خلال قضائه على قوى الشر والجشع وجميع الأشرار، وهو قاضي الأرواح بعد الموت، وهو الذي يحدد متى تنتهي فترة حكم الشيطان، وانتشرت عبادة مترا خارج إيران شرقا وغربا، ودخلت إلى روما عام(٦٠)م، وفي القرن الثاني انتشرت داخل الإمبراطورية كلها حتى بريطانيا، ويُذكر أن كهّانه يتنبئون بمقدم الإله في نهاية العالم لتدمير الأشرار بالنار ولإنقاذ الأبرار، لذلك أقيمت كثير من النصب التذكارية الرومانية التي تصور مولده ومجيئه، وقدّمت الذبائح عند تلك النصب، وكان الجنود في الإمبراطورية يجتمعون حول تلك النصب ويقدمون العبادة عندها، خاصة وأن المترائية اعتبرت الإمبراطور إلها مقدساً كذلك. انظر: بارندر، **المعتقدات الدينية لدى الشعوب**، ص٦٠، و لوريمر، جون، **تاريخ الكنيسة في عصر الآباء**، مصر، دار الثقافة، ٢٠١٣م، (ط١)، ص١٩٨.

(٨٢) العقاد، **إبليس**، ص٧٣.

(٨٣) يعد قانون الإيمان مصدرا عقديا تتفق عليه الكنائس كلها باستثناء بعض الطوائف كشهود يهوا والسبتيين، وقد وضع في مجمع نيقية سنة٣٢٥م، ويسمى بقانون الإيمان النيقاوي، ونصّه: "نؤمن بإله واحد، آب قادر على كل شيء، خالق السماء والأرض، كل الأشياء المرئية واللامرئية، وبرب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساو للآب في الجوهر، الذي بواسطته كانت كل الأشياء، الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماوات وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء، وتأنّس، صلب من أجلنا على عهد بيلاطس البنطي، تألم وقبر وقام في اليوم الثالث بحسب الكتب، وصعد إلى السماوات، وهو جالس عن يمين الآب، آت ثانية في المجد ليدين الأحياء والأموات، الذي لا فناء لملكه، وبالروح القدس الرب المحي المنبثق من الآب، الذي هو مع الآب والابن مسجود له وممجّد، الناطق بالأنبياء وبكنيسة واحدة مقدسة، جامعة ورسولية، نعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا، وننتظر قيامة الموتى، والحياة في الدهر الآتي"، ومما يجدر ذكره أن الطوائف المسيحية المؤمنة بالقانون تختلف في بعض جزئياته منذ فجر المسيحية، وانعقدت مجامع كثيرة لمناقشة تلك الاختلافات. انظر: طه، أحمد، **قانون الإيمان المسيحي–دراسة نقدية**، مصر، دار صفوة، ٢٠١٣، ص٩–١١.

(٨٤) انظر: الصائغ، **نجّنا من الشرير–عالم الأرواح وعلاقته بعالم البشر**، ص٧.

(٨٥) اليسوعي، الأب جرفيه دوميج، **الإيمان الكاثوليكي–نصوص تعليمية صادرة عن السلطة الكنسية**، تعريب: الأب صبحي الحموي، بيروت، دار المشرق، ١٩٩٩(ط١)، رقم (٣٣٠).

(٨٦) انظر: **إنجيل يوحنا** ١٢: ٣١، وقد جاءت التسمية للشيطان بأنه سيد هذا العالم تبعا للكتابات اليهودية لعالم الأرواح الشريرة، وأن قائدها ملك وعدوّ للنظام الإلهي في العالم، وفاعل للشر والبؤس في الأرض.

(٨٧) حبيب، **دائرة المعارف الكتابية**، ص٣٦–٣٨ باختصار.

(٨٨) **رسالة يعقوب** ١: ١٣–١٦.

(٨٩) الصائغ، **نجّنا من الشرير**، ص٣٦ باختصار.

(٩٠) نقلاً عن: الأسعد، غسان، **مشكلة الشر في الرؤيتين اللاهوتية والكلامية**، بحث في مجلة العقيدة، العراق، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العدد(٢٨)، صيف٢٠٢٣م، ص١٢٤.

(٩١) **إنجيل متّى** ٤: ١-١١، **إنجيل لوقا** ٤: ١-١٣.

(٩٢) ويستدلون لذلك بقول بولس الرسول: "..حتى اليوم ذلك البُرقع نفسه عند قراءة العهد العتيق باقٍ غيرُ منكشف، الذي يبطل في المسيح"، **رسالة ٢كورنثوس** ٣: ١٤، وانظر: بندلي، كوستي، **الله والشر والمصير**، بيروت، تعاونية النور الأرثوذكسية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م(ط٢)، ص٣٠٨.

(٩٣) يقرر اللاهوتيون أن الكتاب المقدس فيه أربعة مستويات من المعاني، وبالتالي تحتاج أربعة أنواع من التفسير:

١- المعنى العام (الحرفي أو التاريخي).

٢- روح النص (وهو المعنى الروحي أو اللاهوتي).

٣- المعنى المجازي (نبويّ أو رمزي).

٤- المعنى الآخرويّ. انظر: باركر، الدكتور القس مايكل، **نظرة عامة على تاريخ المسيحية**، القاهرة، دار الثقافة، ٢٠١٩م، (ط١)، ص٧٢.

(٩٤) للمزيد انظر: باركر، **نظرة عامة على تاريخ المسيحية**، ص٢٥٠-٢٥١.

(٩٥) انظر: دوفور، الأب كزافييه ليون، **معجم اللاهوت الكتابي**، تعريب القس فهيم عزيز وآخرون، بيروت، دار المشرق، ١٩٨٦م، ص٤٦٣.

(٩٦) **سفر التثنية** ٣٢: ١٧. (النسخة اليونانية).

(٩٧) انظر: دوفور، **معجم اللاهوت الكتابي**، ص٤٦٣.

(٩٨) هاغ، الأب هربرت، **الشر والشرير مقاربة كتابية نقدية**، بيروت، دار المشرق، ٢٠١٧م(ط١)، ص٦٤-٦٦ باختصار.

(٩٩) رايت، كريستوفر، **الإله الذي لا أفهمه**، ترجمة: هدى بهيج، القاهرة، دار الثقافة، ٢٠١١م(ط١)، ص٤٥. وكريستوفر رايت كاهن في كنيسة إنجلترا، وهو مدير الوزارات الدولية لشركة "لانجهام" التي تقدم منحا دراسية وتدريبية على الوعظ للقساوسة في غالب كنائس ومعاهد العالم، وله العديد من الكتب اللاهوتية.

(١٠٠) هاغ، **الشر والشرير**، ص٢٢، والعبارة الأخيرة (..ومن جهة ثانية..) هي صورة من صور التأويل للاضطراب الواقع في الكتاب المقدس.

المراجع.

أولاً: المراجع العربية:

- **الكتاب المقدس**، ترجمة فاندايك والبستاني منقَّحة ١٩٩١.
- إبراهيم، القمص زكريا، **الله واحد في الثالوث المقدس**، القاهرة، مركز الشبيبة، د.ت.
- الإبراهيمي، سلام كناوي، الشيطان في اللاهوت المسيحي، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد(٦٦)، ٢٠٢٢م.
- أثناسيوس، (القديس)، **ضد الوثنيين**، تر: جوزيف موريس، القاهرة، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، ٢٠١٤.
- الأسعد، غسان، **مشكلة الشر في الرؤيتين اللاهوتية والكلامية**، بحث في مجلة العقيدة، العراق، المركز الإسلامي للدراسات

الاستراتيجية، العدد(٢٨)، صيف٢٠٢٣م.
- الأعرجي، حميدة صبار، **ميثولوجيا الشيطان في الفكر اليهودي والمسيحي**، بحث في مجلة حولية المنتدى، المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة–العراق، المجلد (١)، العدد(٣٨)، نيسان٢٠١٩م.
- آرثر، جون ماك، **تفسير الكتاب المقدس القاهرة**، دار منهل الحياة، ٢٠١٥م، (ط٣).
- آنس، القس جيمس، **علم اللاهوت النظامي**، راجعه وأضاف إليه: القس منيس عبد النور، مصر، كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية.
- باركر، الدكتور القس مايكل، **نظرة عامة على تاريخ المسيحية**، القاهرة، دار الثقافة، ٢٠١٩م(ط١).
- بارندر، جفري، **المعتقدات الدينية لدى الشعوب**، ترجمة: إمام عبدالفتاح إمام، **مجلة عالم المعرفة**، الكويت، العدد (١٧٣)، ١٩٩٣م.
- باسيليوس الكبير،(القديس)، **الله ليس مسببا للشرور**، تر: د.جورج عوض، مصر، د.ن، ٢٠١٢م.
- برزي، الأنبا أغناتيوس، **المقارنة بين الدين الكاثوليكي والمذهب البروتستانتي**، مصر، المطبعة العمومية، ١٩٠٥م.
- بندلي، كوستي، **الله والشر والمصير**، بيروت، تعاونية النور الأرثوذكسية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م، (ط٢).
- بوست، جورج، **قاموس الكتاب المقدس**، بيروت، المطبعة الأمركانية، ١٨٩٤م.
- جرجس، أنطون، **العقائد المسيحية في تعاليم آباء الكنيسة**، مصر، منشورات ثيؤلوجيا، ٢٠٢٣م(ط١).
- حبيب، القس صومئيل، **دائرة المعارف الكتابية**، القاهرة، دار الثقافة، د.ت، د.ط.
- الخشت، محمد عثمان، **الشيطان ومشكلة الشر في العالم رؤية ديالكتيكية مقارنة**، بحث في مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، مصر، ٢٠١٢م، العدد(٢٤).
- الخطيب، الدكتور محمد، **مفهوم الألوهية وتطوّره في اليهودية**، بحث في **مجلة سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة اليرموك–الأردن، المجلد(١٥)، العدد(٣)، ١٩٩٩م.
- الخطيب، الدكتور محمد، **مقارنة الأديان**، عمّان، دار المسير للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م، (ط٤).
- دوفور، الأب كزافييه ليون، **معجم اللاهوت الكتابي**، تعريب القس فهيم عزيز وآخرون، بيروت، دار المشرق، ١٩٨٦م.
- ديورانت، ول، **قصة الحضارة**، ترجمة: محمد بدران، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١م، الجزء(٢).
- رايت، كريستوفر، **الإله الذي لا أفهمه**، ترجمة: هدى بهيج، القاهرة، دار الثقافة، ٢٠١١م، (ط١).
- سالم، عزة محمد، **صورة الشيطان في الفكر الديني اليهودي**، بحث في مجلة البحث العلمي في الآداب(اللغات وآدابها)، جامعة عين شمس، مصر، المجلد(٢٤)، العدد(٣)، ٢٠٢٣م.
- سمعان، عوض، **الله في المسيحية**، مصر، كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية، ٢٠٠٤م.
- شلبي، أحمد، **المسيحية**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٨م، ط(١٠).
- شلبي، أحمد، **اليهودية**، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٧م، ط(١٢)، ص٢٦٧.
- الصائغ، المطران سليم، **نجّنا من الشرير عالم الأرواح وعلاقته بعالم البشر**، القدس، مطبعة البطريركية اللاتينية، ٢٠٢٢م.
- طه، أحمد، **قانون الإيمان المسيحي–دراسة نقدية**، مصر، دار صفوة، ٢٠١٣.
- العقاد، عباس محمود، **إبليس**، لندن، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤.
- الفغالي، الأب بولس، **الإيمان وسر الخلاص**، د.ن، ١٩٩٧م.

- لوريمر، جون، **تاريخ الكنيسة في عصر الآباء**، مصر، دار الثقافة، ٢٠١٣م(ط١).
- ملطي، القمص تادرس يعقوب، **تفسير الكتاب المقدس**، كتاب منشور إلكترونيا.
- ميخائيل، د.هاني منيا، **العدالة الإلهية–بحث إنجيلي آبائي لاهوتي في موقف الله من الشر والموت**، مصر الجديدة، د.ن، ٢٠٠٩م، (ط١).
- هاغ، الأب هربرت، **الشر والشرير مقاربة كتابية نقدية**، بيروت، دار المشرق، ٢٠١٧م(ط١).
- هيك، جون، مشكلة الشر وإله الحب، ترجمة: عبد العاطي طلبة، نقلا عن **مجلة قضايا إسلامية معاصرة**، بغداد، المجلد(٤٠) العدد ٧٩–٨٠، ٢٠٢٤م.
- ويليام، إدوارد، **الكتب المقدسة في الشرق**، تحرير: ماكس مولر، ١٨٩٧م، لندن، مطبعة جامعة أكسفورد، المجلد الخامس.
- اليسوعي، الأب جرفيه دوميج، **الإيمان الكاثوليكي–نصوص تعليمية صادرة عن السلطة الكنسية**، تعريب: الأب صبحي الحموي، بيروت، دار المشرق، ١٩٩٩(ط١).

Rwmnh al-marāji‘

- al-Kitāb al-Muqaddas, tarjamatfāndāykwālbstānymnqqaḥh 1991.
- Ibrāhīm, al-QummuṣZakarīyā, Allāhwāḥidfī al-Thālūth al-Muqaddas, al-Qāhirah, Markaz al-Shabībah, D. t.
- al-Ibrāhīmī, Sallāmknāwy, al-Shayṭānfī al-lāhūt al-Masīḥī, baḥthmanshūrfīMajallatMarkazDirāsāt al-Kūfah, al-‘adad (66), 2022m.
- Athanāsiyūs, (al-Qiddīs), ḍiddaalwthnyyn, tara :JūzīfMūrīs, al-Qāhirah, al-Markaz al-Urthūdhuksīlil-Dirāsāt al-Ābā’īyah, 2014.
- al-As‘ad, Ghassān, Mushkilat al-sharrfīalr’ytyn al-Lāhūtīyahwālklāmyh, baḥthfīMajallat al-‘aqīdah, al-‘Irāq,
- al-Markaz al-Islāmīlil-Dirāsāt al-Istirātījīyah, al-‘adad (28), ṣyf2023m.
- al-A‘rajī, ḤamīdahṢabbār, Mīthūlūjiyā al-Shayṭānfī al-Fikr al-Yahūdīwa-al-Masīḥī, baḥthfīMajallatḤawlīyat al-Muntadá, al-Muntadá al-Waṭanī li-Abḥāth al-Fikrwālthqāft-āl‘rāq, al-mujallad (1), al-‘adad (38), nysān2019m.
- Arthur, JūnMāk, tafsīr al-Kitāb al-Muqaddas al-Qāhirah, DārManhal al-ḥayāh, 2015m (ṭ3).
- Āns, al-Qiss James, ‘ilm al-lāhūt al-niẓāmī, rāja‘ahuwa-aḍāfailayhi : al-QissManīs‘Abd al-Nūr, Miṣr, KanīsatQaṣr al-Dūbārah al-Injīlīyah.
- Bārkr, al-Duktūr al-QissMāykil, naẓrah‘āmmah‘aláTārīkh al-Masīḥīyah, al-Qāhirah, Dār al-Thaqāfah, 2019m (Ṭ1).
- Bārndr, Jifrī, al-Mu‘taqadāt al-dīnīyahladá al-shu‘ūb, tarjamat : Imām‘bdālftāḥImām, Majallat‘Ālam al-Ma‘rifah,
- al-Kuwayt, al-‘adad (173), 1993M.
- Bāsīliyūs al-kabīr, (al-Qiddīs), Allāhlaysamsbbāllshrwr, tara : D. Jūrj‘Awaḍ, Miṣr, D. N, 2012m.
- Brzy, al-Anbāaghnātyws, al-muqāranahbayna al-Dīn al-Kāthūlīkīwa-al-madhhabalbrwtstānty, Miṣr, al-Maṭba‘ah al-‘Umūmīyah, 1905m.
- Bandalī, Kūstī, Allāhwa-al-sharrwa-al-maṣīr, Bayrūt, ta‘āwunīyah al-Nūr al-Urthūdhuksīyahlil-Nashrwa-al-Tawzī‘, 2007m (ṭ2).

- Būst, Jūrj, Qāmūs al-Kitāb al-Muqaddas, Bayrūt, al-Maṭba‘ahal’mrkānyh, 1894m.
- Jirjis, Anṭūn, al-‘aqā’id al-MasīḥīyahfīTa‘ālīmābā’ al-Kanīsah, Miṣr, Manshūrātthy’lwjyā, 2023m (Ṭ1).
- Ḥabīb, al-Qissṣwm’yl, Dā’irat al-Ma‘ārif al-kitābīyah, al-Qāhirah, Dār al-Thaqāfah, D. t, D. Ṭ.
- al-Khisht, Muḥammad‘Uthmān, al-Shayṭānwa-mushkilat al-sharrfī al-‘ālamru’yahdyālktykyhmuqāranah, baḥthfīMajallatKullīyat al-Ādāb, Jāmi‘atBanīSuwayf, Miṣr, 2012m, al-‘adad (24).
- al-Khaṭīb, al-DuktūrMuḥammad, Mafhūm al-ulūhīyahwtṭwwrhfī al-Yahūdīyah, baḥthfīMajallatSilsilat al-‘Ulūm al-Insānīyah
- wa-al-Ijtimā‘īyah, Jāmi‘atalyrmwk-āl’rdn, al-mujallad (15), al-‘adad (3), 1999M.
- al-Khaṭīb, al-DuktūrMuḥammad, muqāranah al-adyān, ‘Ammān, Dār al-Musayyarlil-Nashrwa-al-Tawzī‘, 2018m (ṭ4).
- Dūfūr, al-AbkzāfyyhLiyūn, Mu‘jam al-lāhūt al-kitābī, ta‘rīb al-QissFahīm‘Azīzwa-ākharūn, Bayrūt, Dār
- al-Mashriq, 1986m.
- Durant, wul, qiṣṣat al-Ḥaḍārah, tarjamat :MuḥammadBadrān, al-Qāhirah, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmahlil-Kitāb, 2001M, al-juz’ (2).
- Wright, krystwfr, al-Ilāhalladhīlāafhmh, tarjamat :HudáBahīj, al-Qāhirah, Dār al-Thaqāfah, 2011M (Ṭ1).
- Sālim, ‘AzzahMuḥammad, Ṣūrat al-Shayṭānfī al-Fikr al-dīnī al-Yahūdī, baḥthfīMajallat al-Baḥth al-‘Ilmīfī al-Ādāb (al-lughātwa-ādābihā), Jāmi‘at‘Ayn Shams, Miṣr, al-mujallad (24), al-‘adad (3), 2023m.
- Sam‘ān, ‘Awaḍ, Allāhfī al-Masīḥīyah, Miṣr, KanīsatQaṣr al-Dūbārah al-Injīlīyah, 2004m.
- Shalabī, Aḥmad, al-Masīḥīyah, al-Qāhirah, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, 1998M, Ṭ (10).
- Shalabī, Aḥmad, al-Yahūdīyah, Miṣr, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, 1997m, Ṭ (12), ṣ267.
- al-Ṣā’igh, al-MuṭrānSalīm, njjnā min alshryr‘Ālam al-arwāḥwa-‘alāqatuhu bi-‘ālam al-bashar, al-Quds, Maṭba‘at al-Baṭrīyarkīyah al-Lātīnīyah, 2022m.
- Ṭāhā, Aḥmad, Qānūn al-īmānalmsyḥy-drāshnaqdīyah, Miṣr, DārṢafwat, 2013.
- al-‘Aqqād, ‘AbbāsMaḥmūd, Iblīs, Landan, Mu’assasatHindāwī, 2014.
- al-Faghālī, al-AbBūlus, al-īmānwa-sirr al-khalāṣ, D. N, 1997m.
- Lūrīmar, Jūn, Tārīkh al-Kanīsahfī‘aṣr al-Ābā’, Miṣr, Dār al-Thaqāfah, 2013m (Ṭ1).
- Malṭī, al-QummuṣTādrusYa‘qūb, tafsīr al-Kitāb al-Muqaddas, Kitābmanshūrilktrwnyā.
- Mīkhā’īl, D. Hānīmnyā, al-‘adālahal’lhyt-bḥthinjylyābā’ylāhwtyfīMawqifAllāh min al-sharrwa-al-mawt,
- Miṣr al-Jadīdah, D. N, 2009 (Ṭ1).
- Hāgh, al-Ab Herbert, al-sharrwa-al-shirrīrmuqārabahkitābīyahnaqdīyah, Bayrūt, Dār al-Mashriq, 2017m (Ṭ1).
- Hīk, Jūn, Mushkilat al-sharrwa-ilāh al-ḥubb, tarjamat :‘Abd al-‘Āṭīṭalabat, naqlan‘an Majallat Qaḍāyā Islāmīyahmu‘āṣirah, Baghdād, al-mujallad (40) al-‘adad 79-80, 2024m.
- Wylyām, Idwārd, al-Kutub al-Muqaddasahfī al-Sharq, taḥrīr : Max Mūllar, 1897m, Landan, Maṭba ‘atJāmi‘atUksfūrd, al-mujallad al-khāmis
- al-Yasū‘ī, al-Abjrfyhdwmyj, al-īmānalkāthwlyky-nṣwṣta‘līmīyahṣādirah‘an al-Sulṭah al-kanasīyah, ta‘rīb: al-AbṢubḥī al-Ḥamawī, Bayrūt, Dār al-Mashriq, 1999 (Ṭ1).